فان القابل للشئ لا يخلو عنه او عن مثله او ضده فلو
قبل المتماثلين لجاز وجود احدهما في المحل مع انتفاء
الاخر فيخلفه ضده فيجتمع الضدان وهو محال ص
وهي العدم والحدوث وطرو العدم ش اعلم ان
ترتيب هذه العشرين المستحيلة على حسب ترتيب
العشرين الواجبة فيذكر ما يناني في الصفة الاولى ثم
ما يناني في الثانية وهلم جرا على ذلك الترتيب الى اخرها
فالعدم نقيض الصفة الاولى وهي الوجود والحدوث
نقيض الصفة الثانية وهي القدم وطرو العدم
ويسمى الفنا نقيض الصفة الثالثة وهي البقاء
واستحالة العدم عليه تعالى يستلزم استحالة
الصفتين الاخيرتين عليه جل وعز وهما الحدوث
وطرو العدم لان العدم اذا كان مستحيلا في حقه
تعالى لم يتصور لا سابقا ولا لاحقا وبهذا يعرف
ان الوجوب له جل وعز يستلزم وجوب القدم
والبقاء

والبقاء له تبارك وتعالى فعطف القدم والبقاء
هنا لك على الوجود من عطف الخاص على العام
او اللازم على الملزوم لعطف الحدوث وطرو العدم
على العدم هنا وانما لم يكتف بالاول في الموضعين
لان المقصود ذكر الصفات الواجبة والمستحيلة
على التفصيل لانه لو استغني فيها بالعام عن
الخاص وبالملزوم عن اللازم لكان ذلك ذريعة
الى جهل كثير منها لخفاء اللزوم وعسر ادخال
الجزئيات تحت كلياتها وخطر الجهل في هذا العلم
عظيم فينبغي الاعتناء فيه بمزيد الايضاح على
قدر الامكان والاحتياط البليغ لتحلية القلوب
بيواقيت الايمان وبالله سبحانه التوفيق وهو
الهادي من شاء بمحض فضله الى سواء الطريق
ص والمماثلة للحوادث بان يكون جرما اي تأخذ
ذاته العلية قدرا من الفراغ او يكون عرضا يقوم

Copyright © King Saud University